

دراسات نقدية ١ – الاسبوع السادس

إدارة المعرفة وأثرها على المرونة الاستراتيجية

إعداد الطالبة/
ريوف صقر بن صقير

دكتوراه إدارة

٢٠٢٦



نقد فروض الدراسة

وضوح صياغة الفروض واتجاهها

تصاغ فروض الدراسة بصورة مباشرة تقوم على اختبار وجود تأثير إيجابي بين أبعاد إدارة المعرفة والمرونة الاستراتيجية، وهو ما يعكس وضوحاً في الاتجاه العام للفروض وسهولة اختبارها إحصائياً. غير أن هذا الوضوح يأتي على حساب العمق؛ إذ إن الفروض تبدو في كثير من الأحيان تقريرية أكثر من كونها تفسيرية، حيث تفترض وجود علاقة إيجابية دون تقديم تبرير نظري كافٍ لطبيعة هذه العلاقة أو حدودها. كما أن الصياغة لم تميز بشكل دقيق بين الأبعاد المختلفة لإدارة المعرفة من حيث طبيعة تأثير كل منها، مما يجعل الفروض أقرب إلى التعميم، رغم أن كل بعد (مثل المشاركة أو التطبيق) له خصائص وآليات تأثير مختلفة داخل المنظمة.

نقد فروض الدراسة

الاتساق بين الفروض والإطار النظري

رغم أن الدراسة تستند إلى إطار نظري معتبر يرتبط بمنظور الموارد والمعرفة، إلا أن هناك فجوة واضحة بين هذا الإطار وصياغة الفروض. فالإطار النظري يشير إلى مفاهيم معقدة مثل تحويل المعرفة إلى قدرة استراتيجية، بينما جاءت الفروض بشكل مبسط يفترض علاقات مباشرة دون توضيح الآليات التي تربط بين المتغيرات. كان من المتوقع أن تتضمن الفروض تفسيراً لكيفية انتقال أثر إدارة المعرفة إلى المرونة الاستراتيجية عبر عمليات تنظيمية مثل التعلم أو الابتكار، لكن هذا الربط لم يُبين بشكل كافٍ، مما أضعف التماسك النظري للفروض.

نقد فروض الدراسة

واقعية الفروض في السياق التطبيقي

تعكس بعض الفروض ضعفاً في مراعاة السياق التطبيقي، خاصة فيما يتعلق ببعد "تدوين المعرفة". فقد افترضت الدراسة وجود تأثير إيجابي لهذا البعد على المرونة الاستراتيجية، دون النظر إلى أن التدوين في المؤسسات الأكاديمية قد يكون إجراءً روتينياً لا يترجم بالضرورة إلى قدرة على التكيف أو الاستجابة السريعة. هذا يشير إلى أن الفروض لم تُصغ بناءً على فهم عميق لطبيعة البيئة التنظيمية محل الدراسة، بل جاءت متأثرة بالأدبيات النظرية بشكل عام، وهو ما أدى إلى فجوة بين التوقعات النظرية والنتائج الفعلية.

نقد فروض الدراسة

الفروض المتعلقة بالمتغير المعدّل

تعد محاولة إدخال متغير معدل (نوع القطاع) من النقاط الإيجابية في بناء الفروض، حيث تشير إلى وعي الباحثة بأهمية السياق. ومع ذلك، فإن هذا الفرض لم يُدعم بتفسير نظري كافٍ قبل الاختبار؛ إذ لم يتم توضيح الأسباب التي تجعل تأثير إدارة المعرفة يختلف بين القطاعين الحكومي والخاص. هذا يجعل الفرض يبدو وكأنه إضافة تحليلية لاحقة أكثر من كونه جزءاً متكاملًا من النموذج النظري، وبالتالي يفتقر إلى العمق التفسيري المسبق.

نقد فروض الدراسة

غياب الفروض الوسيطة والمركبة

تفتقر الدراسة إلى تضمين فروض وسيطة أو نماذج مركبة تعكس الطبيعة المعقدة للعلاقات التنظيمية. فالمرونة الاستراتيجية لا تتشكل عادة بشكل مباشر، بل تنتج عن تفاعل عدة عوامل مثل التعلم التنظيمي والابتكار والقدرات الديناميكية. غياب هذه الأبعاد من الفروض أدى إلى نموذج مبسط يركز على العلاقات المباشرة فقط، وهو ما يقلل من القدرة التفسيرية للدراسة ويجعلها أقرب إلى الوصف الكمي منها إلى التحليل العميق.

جوانب القوة في الدراسة

- تتمثل إحدى أبرز نقاط القوة في اختيار موضوع يجمع بين إدارة المعرفة والمرونة الاستراتيجية، وهما من المفاهيم الحديثة والمحورية في الفكر الإداري المعاصر. هذا الربط يعكس فهماً لأهمية المعرفة كمورد استراتيجي قادر على تعزيز قدرة المنظمة على التكيف مع التغيرات البيئية. كما أن التركيز على هذا الموضوع في بيئة عربية يمنح الدراسة قيمة إضافية، نظراً لندرة الدراسات التي تتناول هذه العلاقة في هذا السياق.
- تميزت الدراسة بتناول إدارة المعرفة من خلال عدة أبعاد متكاملة، مما أتاح رؤية شمولية للظاهرة بدلاً من التركيز على بعد واحد فقط. هذا التناول يساعد في الكشف عن الفروق بين الأبعاد المختلفة، ويوضح أن تأثير إدارة المعرفة ليس أحادياً بل متعدد الأوجه. كما أن هذا التنوع في الأبعاد يضيف قوة تحليلية، حيث يمكن تحديد أي الأبعاد أكثر تأثيراً في المرونة الاستراتيجية.

جوانب القوة في الدراسة

- اعتمدت الدراسة على منهج كمي مدعوم بأساليب تحليل إحصائي مناسبة، وهو ما يعزز من موضوعية النتائج ويقلل من التحيز الشخصي في التفسير. كما أن استخدام أساليب مثل تحليل الانحدار يساعد في قياس قوة العلاقات بين المتغيرات، ويوفر مؤشرات كمية يمكن الاعتماد عليها في استخلاص النتائج. هذا يعكس التزاماً بالمنهجية العلمية في اختبار الفروض.
- يعد حجم العينة المستخدم مناسباً نسبياً لطبيعة الدراسات الإدارية، حيث يسمح بإجراء تحليلات إحصائية ذات دلالة. كما أن اختيار القيادات الجامعية كمجتمع للدراسة يضيف مصداقية، نظراً لخبرتهم ومعرفتهم بطبيعة العمل التنظيمي، مما يعزز جودة البيانات التي تم جمعها.
- إضافة متغير نوع القطاع يمثل نقطة قوة مهمة، حيث يسمح بفهم الاختلافات بين البيئات التنظيمية المختلفة. هذا التوجه يعكس محاولة لتجاوز التعميم، والانتقال إلى تحليل أكثر دقة يأخذ في الاعتبار تأثير السياق، وهو ما يثري نتائج الدراسة ويزيد من قيمتها التطبيقية.

جوانب الضعف في الدراسة

- رغم قوة التحليل الكمي، إلا أن الاعتماد عليه بشكل كامل يُعد من أبرز نقاط الضعف. فالمفاهيم التي تتناولها الدراسة، مثل المرونة الاستراتيجية، ذات طبيعة معقدة وتتطلب فهماً عميقاً للسلوك التنظيمي، وهو ما لا يمكن تحقيقه من خلال الاستبيانات فقط. كان من الممكن تعزيز الدراسة باستخدام أدوات نوعية مثل المقابلات أو دراسات الحالة لتقديم تفسير أعمق للنتائج.
- تقتصر الدراسة على بيئة محددة، وهي الجامعات، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على قطاعات أخرى تختلف في طبيعتها التشغيلية والتنظيمية. كما أن الخصوصية الثقافية والتنظيمية لهذه البيئة تجعل النتائج مرتبطة بسياقها، وهو ما يستدعي الحذر عند محاولة تطبيقها في بيئات مختلفة.

جوانب الضعف في الدراسة

- رغم التوصل إلى نتائج إحصائية واضحة، إلا أن تفسير هذه النتائج جاء محدوداً نسبياً. لم يتم الربط بشكل كافٍ بين النتائج والأدبيات السابقة، كما لم تُناقش الأسباب المحتملة وراء اختلاف تأثير الأبعاد المختلفة لإدارة المعرفة. هذا الضعف في التفسير يقلل من القيمة العلمية للدراسة، حيث تظل النتائج وصفية أكثر من كونها تفسيرية.
- لم تتناول الدراسة أي متغيرات وسيطة يمكن أن تفسر العلاقة بين إدارة المعرفة والمرونة الاستراتيجية، مثل التعلم التنظيمي أو الابتكار. هذا الإغفال يجعل النموذج التحليلي مبسطاً، ويحد من قدرته على تفسير كيفية حدوث التأثير، وليس فقط وجوده.
- اعتماد الدراسة على الاستبيانات كأداة رئيسية لجمع البيانات قد يؤدي إلى تحيزات مثل الرغبة في إعطاء إجابات إيجابية أو عدم الدقة في التقدير. كما أن استخدام وسائل إلكترونية في التوزيع قد يؤدي إلى استبعاد بعض الفئات أو عدم تمثيل المجتمع بشكل كامل.

الخاتمة

تشكل الدراسة محاولة علمية مهمة في مجال الإدارة الحديثة، حيث نجحت في تقديم إطار تطبيقي يربط بين إدارة المعرفة والمرونة الاستراتيجية، مع دعم ذلك بتحليل كمي مناسب. إلا أنها في المقابل تعاني من بعض القصور، خاصة على المستوى النظري والتفسيري، بالإضافة إلى تبسيط الفروض وإغفال التعقيد الحقيقي للعلاقات التنظيمية.

وبذلك يمكن تقييمها على أنها دراسة:

- قوية من حيث التصميم الكمي والتطبيق
- لكنها متوسطة من حيث العمق النظري والتفسير التحليلي

المرجع

عبد الحميد، ع. ع. (٢٠٢٢). إدارة المعرفة وأثرها على المرونة
الاستراتيجية.

Retrieved from https://journals.ekb.eg/article_226914_0.html



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

